رابط المادة على منصة باحث

9 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب العمل والذكر الخفي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وبعد قراءتنا في كتاب الزهد في الدرس الثامن في باب العمل والذكر الخفي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمه الله غفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. امين باب العمل والذكر الخفي قال اخبرنا ابن عون عن ابراهيم قال - 00:00:24

ان كانوا ليكرهون اذا اجتمعوا ان يخرج الرجل احسن حديثه او احسن ما عنده هذا ابراهيم النخل كانوا يكرهون يعني اصحاب ابن مسعود والسلف الذين ادركهم شيوخه يكرهون اذا اجتمعوا - 00:00:44

ان يخرج الرجل احسن حديثي او احسن ما عنده المراد لانه يشوبه نوع من الرياء كانوا في عادة اهل الحديث المذاكرة والمذاكرة ان يذكر ما عنده في الباب من حديث او - 00:01:05

مثلا في باب سجود السهو يذكر احاديث فيقول احسن ما عنده لا يذكر حتى لا يشوبه نوع من حظوظ النفس والرياء هذا المراد والمراد الخفاء الاخفاء لان المذاكرة ليس تعليما - 00:01:26

حتى يكون فيه اه تعليم الناس ان لا يخفي ما شاء الله وقال ان كان الرجل وقال المبارك قال اخبرنا المبارك الفضالة عن الحسن قال ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به جاره - 00:01:53

وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير. فقه. لقد فقه الفقه الكثير. وما يشعر به الناس. وان كان الرجل لا يصلي الصلاة طويلة في بيته وعنده الزور وما يشعرون به. ولقد ادركنا اقواما ولقد ادركنا اقواما - 00:02:30

ما كان على ظهر الارض من عمل يقدرون على ان يعملوه في سر. فيكون على ان يتنابدا. ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم عز وجل. ذلك ان الله تعالى عز وجل يقول ادع - 00:02:49

ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وذلك ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا. ورضي قوله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا كانوا يعني من ادركهم من السلف الرجل يكون جمع القرآن اي حفظ القرآن وما يشعر به جاره - 00:03:09

ادنى الناس منه ما يدري عنه. يخفي ذلك وكذلك يكون الرجل قد فقه الفقه كثير من العلم وما يشعر به الناس لا يظهر ذلك يشعرون انه رجل فقيه كذلك في الصلاة قال يصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزور - 00:03:31

يشعرون به يعني الزوار موجودين ومع ذلك لا يشعرون به. يخفي صلاته عنه ولقد ادركنا اقواما من كان على ظهر الارض من عمل يقدرون على ان يعملوه في سر فيكون على نية ابدا - 00:03:53

ما دام يستطيعون الاصرار والمراد في فيما هو اصراره افضل ما هو اصراره وافضل ان من الاعمال ما اظهاره افضل مع صلاح النية ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت - 00:04:13

يعني لا يحتاجون الى رفع الاصوات في علم ما بهم الا همسك بينهم وبين ربه ما ذكر الادلة الامر ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفعل النبي الصالح نداء خفيا هو زكريا عليه السلام - 00:04:35

وقال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة قال حدثنا رجل في بيت ابي عبيدة انه سمع عبدالله بن عمرو يحدث عبد الله بن عمر

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وحق - 00:05:01
وصغره قال فذرفت عينا ابن عمر رضي الله عنه وقال اخبرنا شعبة عن السدي عن اراد ان يسمع الناس بعمله يتخابروا به الحديث له اصل في البخاري ومسلم من سمع الله من سمع سمع الله به ومن يرائي الله به - 00:05:26
حديث جندب بن عبد الله وقال اخبارنا شعبة عن السد عن مرة قال ذكر عند عند عبد الله قوم قتلوا في سبيل الله عز وجل. فقال انه ليس على ما تذهبون وترون. انه اذا التقى الرجفان نزلت الملائكة فكتبت الناس - 00:06:02
منازلهم فلان يقاتل الدنيا وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر ونحو هذا وفلان يقاتل يريد وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك في الجنة يعني لما ذكروا عند عبد الله ابن - 00:06:25
سعود قتلوا فلان وفلان في سبيل الله قال على رسلكم الناس ليسوا على سواء منهم من يقاتل للدنيا منهم للملك منهم للذكر بان يذكر ويمدح لوجه الله فلا تزكوا الجميع مرة واحدة - 00:06:43
واصلح الحديث الذي قال صلى الله عليه وسلم ارأيت يا رجلا غزا يلتم الذكر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ما عدا ثلاثا فقال لا شيء له - 00:07:03
ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. وابتغي بها وجهه هذا يدل وكذلك من قال قال يا رسول الله الرجل قاتل ليعلم مكانه يعني يعرف انه له حظ في الشجاعة وكذا - 00:07:20
قال من قال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله والحمية قاتل حمية وقال اخبارنا سفيان عن ابي يحيى انه بلغه ان ابا الدرداء او ابا هريرة قال تعوذوا بالله من خشوع النفاق - 00:07:44
قيل وما هو؟ ان يرى الفد والقلب ليس بخاشع. اللهم نعوذ بك من الخشوع وقال اخبرنا الاوزاعي عن بلال بن سعد قال ادركتهم يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى بعض. فاذا كان الليل - 00:08:04
رهبانا يقول ادرك السلف من الصحابة والتابعين يشتدون بين الاغراض اهداف الرماية. كانوا يرمون يعني امر بالرمي وهو اللهو مباح او المستحب يركظون اذا رمى السهم على الحدث الغرض كان يركضون اليه ينظرون الى - 00:08:24
يدل على انهم كانوا ويضحك بعضهم الى بعض اصابة او لم يصب وكذا لكن يعني معناها النوم الظاهر ليسوا اهل اه تظاهر بالعمل لكن في الليل رضي الله عنه وقال اخبرنا عبد الله بن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة قال سمعت عبدالله بن الحارث قال سمعت عبدالله بن الحارث بن جزء - 00:08:54
موجز يقول ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هذا وقد قد ملئ قلبه من الخشية والله لا اخشاكم واتقاكم لله - 00:09:24
اخشاكم له يعني ان الخشوع خشوع القلب الظاهر اذا كان مجرد عن عن الباطن لا ينفع وقال اخبرنا مصعر قال حدثني عون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا - 00:09:39
من صفاته صلى الله عليه وسلم وجاء انه لا يضحك حتى تبدو لهواته ولكن احيانا يضحك حتى ترى نواجذه هذه هو هذا اكثره لا يضحك الا تبسما في الغالب من الادب والسمت الحسن - 00:10:04
هذي من الادب وكثرة الضحك تميت القلب كما جاء في الحديث وقال اخبرنا مصعر قال حدثنا شيخ انه سمع جابر ابن عبد الله او ابن عمر يقول كان في كلام رسول الله صلى الله عليه - 00:10:26
عليه وسلم ترتيل او ترسيل هذا فيه يقول الراوي الشيخ هذا المبهم يعني قطع في الاسناد مع ذلك شك في في المحدث له وان كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترتيل - 00:10:42
يعني تؤدى في الكلام لم يكن يسرد سردا كما في حديث عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد الحديث سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل - 00:11:05
يحفظه من جلس ايدي كلام بين فاصل اي مفصل بعضه واضح هذا هو المراد. المراد يعني لم يكن يسند الحديث سردا او يصله وصلا

بحيث لا يتبين والمراد بالترتيل هنا ليس كترتيل الرواية القراءة - 00:11:21
لا انما المراد به ترتيب الكلام وترسيله وقال اخبرنا رشدي ابو سعد عن عمرو ابن الحارث عن ابي النظر عن سليمان ابن يسار ان عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله - 00:11:52
صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى لهواته. انما كان تبسما صلى الله عليه وسلم. نعم. وقد قال اخبرنا قيس ابن الربيع عن ابي حصين عن يحيى ابن وثاب عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود قال اذا كان - 00:12:08
يوم صوم احدكم فليصبح مترجلا يعني اراد انه يمشط الرأس ويتجمل بل وفي رواية دهينة يعني ايضا يجعل على وجهه من الدهن حتى لا يرى عليه اثر الصيام يخفي ذلك - 00:12:26
لان لطول الصيام شحوب في البدن هذا الذي قال اراد اخفاء العمد وقال اخبرنا رجل قد سماه قال يحيى بن صاعد ذهب علي واراه سفيان. ذهب علي. احسنت. لان الراوي - 00:12:51
يحيى بن صاعد عن هو الذي يحيى يقول هو الذي ذهب علي هذا من عنده واراه سفيان يعني الثوري قال يحيى ابن صاعد ذهبا علي واراه سفيان. قال اخبرنا منصور عن هلال ابن يساف قال قال عيسى ابن مريم اذا - 00:13:12
فكان صوم يوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بان لا يرى الناس انه صائم. فاذا اعطى يمينه فليخفي فاذا اعطي يمينه فليخفي من شماله. بيمينه اذا اعطى بيمينه فليخفي فليخفي من شماله. واذا صلى فليرخي ستر بابه. فان الله تعالى يقسم الثناء كما - 00:13:35
فان الله تعالى يقسم الثناء كما يقسم الرزق. الله اكبر يعني لا تحتاج الى ان تظهر عملك ليثنى عليك هذا امر الى الله وقال اخبارنا طلحة بن ابي سعيد عن خالد بن مهاجر اذا اعطى بيمينه فليخفي من شماله - 00:14:04
المراد به المبالغة في اخفاء الصدقة وهل هو على المجاز بمعنى المبالغة او على الحقيقة يجعل يده الشمال متوالية فيتصدق باليمين فان ذلك ادعى لان يخفي من الناس. كما في الحديث ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه - 00:14:27
وفي الصحيح من حديث ابي هريرة وقال اخبرنا طلحة نبي سعيد عن خالد بن مهاجر قال سمعت القاسم ابن محمد يقول ان الصلاة النافلة تفظل في في السر على العلانية كفضل الفريضة في الجماعة - 00:14:59
لان النوافل مما امر باخفائها مما امرنا باخفائها واخفاؤها افضل ولذلك جاء في الحديث صلاة الرجل في بيت صلاة الرجل في بيته خير من صلاته الا صلاة الرجل في بيته افضل الا المكتوبة - 00:15:19
صلاة الرجل في بيته افضل الا المكتوبة لانها في البيت اخفى وقال اخبرنا بقية ابن وليد قال سمعت ثابت ابن قال سمعت ثابت ابن عجلان يقول سمعت القاسم ابا عبدالرحمن يقول - 00:15:43
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر لمن لا حسبة له الا نية صالحة يحتسب بها الاجر عند الله. ويخلص مراد الحزب الاخلاص لذلك قال موسى من رمضان ايمانا واحتسابا - 00:16:02
يطلب الاجر من الله فمن طلبه من الدنيا او من الناس او قصد به الصوم قصد به الحمية وصدقة اراد بها دفع الاذى دكاترة من الدنيا لا اجر لهم. هنا الماء ما نوى - 00:16:24
كلها وهذه قاعدة معروفة انما الاعمال بالنيات وخذ منها العلماء قاعدة لا ثواب الا بنية لا ثواب الا بني. هنا لا اجر لمن لا حسبة له وقال اخبرنا موسى بن عبيدة عن ذلك في قوله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وفي اليهم اعمالهم - 00:16:43
فيها لا يبخسون قال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرث من كان يريد حرث الدنيا نؤتي منها وماله في الاخرة من نصيب من كان يريد حرث الاخرة - 00:17:10
يعني يغرس اعماله في الاخرة ليجدها هذه النية الصالحة وقال اخبرنا موسى بن عبيد عن عمران بن ابي انس عن ابي سلة بن عبدالرحمن. سلة ولا سلمة عندي ما هي واضحة - 00:17:24
نعم شيخ ما ابشر بالسلامة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ان رجلا قال يا رسول الله ما افطرتم منذ اربع

سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من حروف الجر منذ - 00:17:50
ما لها؟ منذ اي نعم منذ اربع سنين ما افطرتم منذ منذ اربع سنين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صمت ولا افطرت لانه تحدث به. قال ابن حي قال ابن حيوية يحدث به. يعني اظهره - 00:18:12
دل على انه ذهب اجره قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لانه يمن على الله انه قال يمنون عليك ان اسلموا هذا كأنه لما ذكر ذلك على سبيل الافتخار كان يقول - 00:18:34
ما صمت يعني ما هنلت الاجر ولا افطرت لانك جعت كما جاء في الحديث كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع الا الا العطش والجوع والعطش كم من قائم ليس له من قيام الا السحر - 00:18:58
وقال اخبرنا ابو بكر ابن ابي مريم الغساني قال حدثنا ضمرة بن حبيب ابن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل من سجود خفي. الله اكبر - 00:19:19
العمل العبادة اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا جمع اليه الاخلاص والاخفاء فهو اعظم وقال اخبرنا وقال اخبرنا ابن وقال اخبرنا ايضا ابو بكر ابي مريم عن ظمرة ابن حبيب قال - 00:19:40
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله تعالى ذكرا خاملا قال فقيل وما الذكر الخامل؟ قال الذكر الخفي. الله اكبر وقال يذكر سرا او يخفي عن الناس يجلس مجالس يذكر فيها الله خفية - 00:20:06
او سرا بمعنى لا لا يسمع يسمع نفسه فقط ولا يظهر علامات ذلك من السبحة والعد امام الناس ان ذلك يراها الناس وقال اخبار لكن اذا كان صادقا الاخلاص واظهره لا حرج - 00:20:30
من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه العبرة بالاخلاص العبرة بالاخلاص وهنا الامر به اذكر الله تعالى ذكرا خفيفيا ذكرا خاملا لا يعني انه افضل من المعلن العبرة - 00:20:56
بالحسبة والاخلاص ان كان صادقا مخلصا واعتاد ان يذكر الله ولا يبالي بالناس وجودهم كالعدم لماذا؟ لانه اعلان لذكر الله وشهرة لذكر الله لا لانه هو يذكر الله لا اعلان لذكر الله - 00:21:25
وفي الحديث من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه لكن لماذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك؟ ليدفع عنهم الرياء - 00:21:47
لان الانسان اذا لم يتأدب بهذه الاداب الاخلاص وكذا حد يدخل عليه ولذلك سمع احد اصحابه يصلي وهو عبد الله سهمي يصلي فقال يا عبد الله راعي ربك ولا ترائني. ولا ترائني - 00:22:02
كان يؤدبهم على الاخلاص صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الخفي والمعلن المناط على الاخلاص وينفع الناس وجود الرجل الصالح الذاكر المخلص لمن تبعون اذا رأوه يذكر الله كذا ويقلدونه ويفرحون ويأنسون - 00:22:29
لكل سبب لهذا يعني لانتشار الذكر وقال بشرط الاخلاص شروط الاخلاص والصدق ويعرف ذلك الانسان من نفسه ومن انه يستوي عنده الخفاء والظهور مسوي عنده الخفاء والضوء وقال اخبرنا اسماعيل بن عياش قال حدثني محمد بن زياد قال رأيت ابا امامة اتى على رجل في المسجد وهو جالس - 00:22:58
يبكي في سجوده ويدعو ربه. فقال ابو امامة انت انت لو كان هذا في بيتك. الله اكبر يعني يقول عملك عظيم لكن لو كان في البيت كان افضل خفي على الناس في المسجد مدخل الناس ومخرجهم - 00:23:35
وكما قال رضي الله عنه نكتفي بهذا نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والخشوع وان نكون من عباده الذاكرين الشاكرين المخلصين المخبتين الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد. واله وصحبه اجمعين - 00:23:52
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:14